

المثاقفة بين المغرب الأوسط والأندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م

من خلال كتاب "التكملة" لابن الأبار الأندلسي

The acculturation between the Central Maghreb and Andalusia through the book of Ibn al-Abar al-andalusi "Al TAKMILAH" between the 4th and 7th centuries

1- د. نسيم حسيلاوي*، جامعة آكلي محمد ولحاج-البويرة (الجزائر)

nassimhasbl@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/08/12 تاريخ القبول: 2021/11/12 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص: تعد العلاقات الثقافية بين الدول من المواضيع الهامة التي تعبر عن مدى الترابط والتواصل بين المجتمعات المختلفة سواء كانت متقاربة جغرافيا أو متباعدة، كما توضح مدى تأثير وتأثر بعضها على بعض، ومن خلالها يمكننا وضع صورة عن التباين الثقافي بين هاذين الإقليمين أو الشعبين، ومعرفة الشخصيات العلمية التي حملت لواء هذا المسعى، هذا ما أوضحته في هذا الموضوع بين المغرب الأوسط (الجزائر) والأندلس، خلال القرون 4 إلى 7هـ/10-13م، وذلك من خلال كتاب "التكملة لكتاب الصلة" للمؤرخ الأندلسي الكبير ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي، المتوفى سنة 658هـ/1260م، والذي شارك في هذا التفاعل الثقافي. وتطرقت أولا إلى علماء الأندلس الذين وفدوا لأسباب مختلفة إلى المغرب الأوسط، موضحة تأثيراتهم وتأثرهم في المجال الذي تحركوا فيه، ثم ذكرت ثانيا علماء الجزائر الذين انتقلوا إلى الأندلس لأخذ العلم، بل وصل بعضهم لمباشرة التعليم هناك، وأخيرا استنتجتُ ثالثا الأسباب الرئيسية الدافعة لهذه المثاقفة بين القطرين منها: التعلّم، التعليم، الإجازة، الإقامة، الطريق إلى المشرق، الطريق إلى الحج كلمات مفتاحية: علاقات ثقافة، علوم، مغرب أوسط، الأندلس، مؤلفات، إجازة.

*- المؤلف المرسل

Abstract :

Cultural relations between countries are among the important topics that express the extent of interdependence and communication between different societies , whether they are geographically close or far apart , and it also shows the extent of their impact and vulnerability on each other in which we can put a picture on the cultural difference between these two regions or people and the knowledge of the scientific personalities that carried the banner of this endeavour , this is what I explained in this topic between the middle Maghreb (Algeria) and Andalusia , during the 4th and 7th centuries/ 10-13 AD through the book "the link " by the great Andalusian historian Ibn al-abar who died in 658ah/ 1260ad, he participated in this cultural interaction , I first dealt with the scholars of Andalusia who came for various reasons to the central Maghreb , explaining their influence in the field in which they moved , Then I mentioned secondly the scholars of Algeria who moved to Andalusia to acquire knowledge, thirdly, I conclude the main reasons behind this culture between the two countries of which: learning, education, residence, way to the east, the road to hajj.

Keywords: cultural relations , sciences, middle west, andalus, books, permit.

مقدمة : تعتبر العلاقات الثقافية بين الدول من المواضيع الهامة التي تعبر عن مدى الترابط والتواصل بين المجتمعات المختلفة سواء كانت متقاربة جغرافيا أو متباعدة، كما توضح مدى تأثير وتأثر بعضها على بعض، ومن خلالها يمكننا وضع صورة عن التباين الثقافي بين هاذين الإقليمين أو الشعبين، ومعرفة الشخصيات العلمية التي حملت لواء هذا المسعى، ومن هنا تناولت في موضوعي هذا منطقتين متقاربتين ومتجانستين جغرافيا وحضاريا تفاعلت بين شعبيهما مفاهيم ثقافية متعددة، تركت آثارا إيجابية هنا وهناك، هاتين المنطقتين هما: المغرب الأوسط (الجزائر) والأندلس، أما الزمان فيمتد بين القرون 4 إلى 7 هـ/ 10-13 م، وهي المدة الزمنية التي احتضنت التراجم المتضمنة في كتاب "التكملة لكتاب الصلة" للمؤرخ الأندلسي الكبير ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي، المتوفى سنة 658 هـ/ 1260 م، والتي شاركت في هذا التفاعل الثقافي . أما الإشكالية المطروحة فهي: إلى أي مدى استحكمت الروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العصر الوسيط؟ وكيف أسهمت عملية المثاقفة في التأثير والتأثر بين الجهتين؟

لقد تكرر ذكر مدينتي "بجاية" و"تلمسان" من مدن المغرب الأوسط في كتاب التكملة لكتاب الصلة بشكل يثير الانتباه، وجاءت مدينتي "الجزائر" و"قلعة بني حماد" في الدرجة الثانية من حيث الورد في الكتاب، بينما جاء ذكر مدنٍ أخرى مرة أو مرتين مثل "دلس" و"بونة" و"قسنطينة" و"تامنغوست" و"مليانة" و"وهران"، في حين تكررت النسبة إلى مدنٍ أخرى بشكل محدود، منها "التاهرتي" و"الأشيري" و"البسكري" و"الملياني" و"الطبي"، الأمر الذي يشير مباشرة إلى التواصل والتفاعل الثقافي بين أهل المغرب الأوسط والأندلس لأن الكتاب الذي تنبني عليه الدراسة هو من كتب التراجم التي تناولت العلماء وتنقلاتهم بين الأقطار، وإنتاجهم العلمي المتنوع بين التعلّم والتعليم والتأليف. ويُعتبر ابن الأبار القضاعي الأندلسي من كبار المؤلفين في تراجم العلماء من مختلف التخصصات، فقد وصفه صاحب "الذيل والتكملة" أنه <<آخر رجال الأندلس براعة وإتقاناً، عُني بالتأليف...وهي تنيف عن خمسين مصنفًا>>⁽¹⁾، ويُعتبر خير مثال عن التواصل الثقافي بين الأندلس وبلاد المغرب عامة، فقد زار بجاية وأخذ بها عن عددٍ من علمائها

أو من الداخلين إليها⁽²⁾، قبل أن يستقر بتونس بطلب من سلطانها، وبها قُتل مغدورا سنة 658هـ/1260م⁽³⁾، ويذكر هو نفسه من مصادره في مؤلفه هذا <<أبو مروان الطبيي رواية عن سلسلة من الرواة>>⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

¹ _ محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م، رقم709، ص276.

¹ - ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلسني، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، لبنان، 1995، ص6؛ ج2، رقم189، ص79-80.

³ _ ابن عبد الملك، مصدر سابق، ج4، ص276. يُنظر أيضا: أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن أحمد، عنوان الدراية فيمن عُرف من المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979، رقم95.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، ص7. يُنظر: ج1، ص167، 274؛ ج3، ص39، 62 وغيرها.

⁵ _ الطبيي نسبة إلى مدينة طبنة، بإفريقية في بلاد الزاب (الجزائر)، فتحها موسى بن نصير، <<وليس بين القيروان وسجلماسة بلدة أكبر منها>>. (ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم البلدان، ج4، دار صادر، بيروت، ص21؛ أبو عبيد عبد الله البكري، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م، ص256، 259).

إنّ انتقال ابن الأبار بين الأندلس والمغرب الأوسط ثم إفريقية(تونس)، مكّنه من الاحتكاك بكثير من العلماء من أهل هذه الأصقاع، وترجم لكثير منهم، سواءً ممن لقمهم وأخذ عنهم مباشرة، أو ممن سمع عن تلامذتهم ولم يلقهم، ومن هنا ضم كتابه "التكملة" عددا وافرا من العلماء الذين عاشوا قبل القرن 7هـ/13م أو خلاله، سواءً من الأندلسيين الذين دخلوا إلى المغرب الأوسط كمعلمين أو متعلمين، وكعابري سبيل أو متخذين إحدى مدنه مسكنا ودارا، أو من أهل المغرب الأوسط الذين رحلوا إلى الأندلس باحثين عن رجال العلم و حلقات الذكر، فنتج عن ذلك تواصلٌ وتبادل ثقافي نشيط، حصلت خلاله شبكة من المبادلات الثقافية المتنوعة (تعلم وتعليم، إجازات، تبادل مناهج وكتب)، وسيكون موضوع مقالي في هذا السياق، والذي سأتناوله في ثلاث عناصر:

1_ علماء الأندلس في الجزائر (التأثير والتأثر).

2_ علماء الجزائر في الأندلس (التأثير والتأثر).

3_ أسباب التواصل الثقافي (التعلم، التعليم، الإجازة، الإقامة، الطريق إلى المشرق أو الحج).

1_ علماء الأندلس في المغرب الأوسط –الجزائر- (التأثير والتأثر):

1-1 _ **الوافدون على تلمسان:** كانت تلمسان أكثر المدن التي استقبلت الأندلسيين، فمنهم من اتخذها مسكنا، ومنهم من جلس للتعليم والتدريس، ومنهم من وجدها قبلة لأخذ العلم من علمائها أو من الذين اتخذوها معبرا في طريقهم إلى المشرق لأداء فريضة الحج أو لأخذ العلم من علماء مصر أو الحجاز أو الشام أو العراق .

و ممن سكن تلمسان <<حبيب بن السلمي>>⁽¹⁾، وهو من ولد عبد الملك بن حبيب⁽²⁾، من أهل قرطبة، رحل إلى العدة، وانتقل إلى تلمسان وسكنها، وهناك اغتيل سنة 625هـ، وسكنها <<أبو نصر فتح

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 762، ج1، ص229.

² _ عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، أبو مروان السلمي: فقيه مشهور، كثير الحديث والمشايخ، تفقه بالأندلس، ثم رحل فلقى أصحاب الإمام مالك بن أنس وغيرهم، له في الفقه الكتاب الكبير المسمى "الواضحة"، وكتب أخرى كفضل الصحابة، وغريب الحديث، وتفسير الموطأ، وطبقات الفقهاء، قال فيه الفقيه محمد بن لبابة: <<فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وراوئها يحيى بن يحيى>>، توفي بقرطبة سنة 239هـ/853م.(أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشره السيد عزت العطار الحسيني، ج1، مطبعة المدني، ط2، القاهرة، 1408هـ/1988م، رقم816، ص312 وما بعدها؛ الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء

بن يحيى بن سلمة بن مهدي المرادي الكفيف>>، وكان قد أخذ القراءات ببلنسية وإشبيلية⁽¹⁾، ونزلها >>أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة>>⁽²⁾، كان مقرئاً فاضلاً ومحدثاً ضابطاً، لقيه بتلمسان " أبو العباس بن المزين" وأجاز له سنة 600هـ/1203م وبها توفي بعد ذلك، كما نزل بها متخذاً إياها وطناً >>محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي>>⁽³⁾، من أهل مرسية بالجنوب الشرقي، رحل إلى المشرق فلقي عدداً كبيراً من الشيوخ جمعهم في "برنامج" خاص، وعاد منها سنة 574هـ/1143م، ثم سكن تلمسان وعلم بها، ورحل الناس إليه، وبها توفي سنة 610هـ/1213م، وسكنها أيضاً >>أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن شلوط الشبارتي>>، من أهل بلنسية، علم بتلمسان بعدما سكنها أثناء عودته من الحج، وتوفي ببلده سنة 610هـ⁽⁴⁾.

الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، دار الكتاب المصري، القاهرة و دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان ، 1410هـ/1989م، رقم 628، ص447-448.

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم166، ج4، ص61. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم1030، ج3، ص448.

² _ ابن الأبار، نفسه، رقم 231، ج2، ص86. ينظر: محمد بن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص247؛ أبو زكرياء يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، مطبعة بيب فونتانا، الجزائر، 1903م، ص129.

³ _ ابن الأبار، مصدر سابق، رقم 2716، ج2، ص102-103. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم941، ج4، ص384؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج3، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000م، رقم1244؛ الذهبي شمس الدين محمد، سير أعلام النبلاء، إعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن-السعودية، 2004، رقم5330؛ شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، رقم1121؛ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تخريج عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م، رقم587.

⁴ _ ابن الأبار، مصدر سابق، رقم 568، ج3، ص227. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، ج5، رقم699.

وممن دخلها للتعليم >> أبو جعفر محمد بن حكم بن محمد بن باق<<⁽¹⁾، من أهل سرقسطة بأقصى الشمال الشرقي، من شيوخه أبي الوليد الباجي⁽²⁾، تولى أحكام فاس بالمغرب الأقصى وأفتى بها، وختم حياته مُدْرِسًا في تلمسان، وبها توفي نحو سنة 583هـ/1188م، ونزلها أيضا >>محمد بن يوسف القيسي<<⁽³⁾، من ألمرية، حدّث بتلمسان وأخذ عنه أبو زكرياء ابن عصفور، من شيوخ ابن الأبار، والفقهاء العالم بعقد الشروط >> أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمي<<⁽⁴⁾، من أهل لقنت بجنوب شرق الأندلس، نزل تلمسان فأخذ عنه " أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني، وأجاز له سنة 557هـ/1162م، كما أخذ هذا الأخير أيضا عن >>نزيل تلمسان" أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد المكتب<<⁽⁵⁾، ومثهم >> جعفر بن لب بن محمد بن عبد الرحمان اليحصبي<<⁽⁶⁾، سمّاه التجيبي أبو عبد

¹ _ ابن الأبار، نفسه رقم 1281. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 480، ج 4، 193؛ أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، ج 1، دار المنصور للطباعة، المغرب، 1973م، رقم 261؛ ابن فرحون، مصدر سابق، رقم 95، ج 2، ص 222-223.

² _ أبو الوليد الباجي: سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب: الفقيه القاضي، يُنسب إلى مدينة باجة، ثم سكن قرطبة، رحل إلى المشرق سنة 426هـ/1034، لما عاد حاز الرئاسة بالأندلس حاول جمع كلمة ملوك الطوائف دون نتيجة، ألف كتبًا كثيرة، من أشهرها "المنتقى" في الفقه المالكي، ناظر ابن حزم وكان سببا لإحراق كتبه، وتوفي سنة 474هـ/1081م. (القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، ج 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 802 وما بعدها؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حُلّي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط 4، القاهرة، رقم 287، ج 1، ص 404-405؛ الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج 2، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة، 1989م، رقم 779، ص 385-386؛ ابن بشكوال، مصدر سابق، رقم 453، ج 1، ص 175؛ ابن فرحون، مصدر سابق، رقم 7، ج 1، ص 330 وما بعدها؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج 2، دار صادر، بيروت، 1970، ص 408-409).

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 273، ج 2، ص 104.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 69، ج 2، ص 24. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 80، ج 4، ص 41.

⁵ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 86، ج 3، ص 31.

⁶ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 642، ج 1، ص 197. ينظر: الذهبي، سير، رقم 241؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج 1، رقم 355؛ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها

الله في معجم مشيخته، قديم عليه تلمسان من شاطبة سنة 586هـ/1191م، ومنهم أيضا قاضي بلنسية <<أبو تميم ميمون بن جُبارة بن خلفون الفرداوي>>⁽¹⁾، وكان معدودا في الغرياء، نزل تلمسان فاجتمع إليه بها في علم الأصول، ثم نزل بجاية لنفس الغرض، واستقدم منها ليتولى قضاء مرسية، فتوفى في طريقه بتلمسان سنة 584هـ/1189م، كما أقرأ بجامعها مدة سبع سنين المقرئ والنحوي والأديب <<أبو محمد عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي>>⁽²⁾، من أهل إشبيلية، ثم عاد إلى الأندلس وسكن ألمرية، وهو من مواليد قرطبة سنة 489هـ/1095م. وعرج عليها أثناء عودته من رحلته إلى المشرق "التجيبى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان" أحد مصادر ابن الأبار في تكملته⁽³⁾، وقد ذكر التجيبى ذلك في حديثه عن أحد أعلام تلمسان وهو "جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي" - سأحدث عنه مع أهل الجزائر-، قائلا <<أنه من أصحابي الأخذين عني بتلمسان عند قدومي من البلاد المشرقية، كتب عني كثيرا>>⁽⁴⁾، كما ذكر أندلسي آخر إلتقاه في تلمسان وهو <<أبو زكرياء يحيى بن محمد بن إلياس الأزدي>> نزيل تلمسان، الذي قال فيه: <<سمع علي في سنة 576هـ/1180م، وكان عدلا مقيدا محققا>>⁽⁵⁾، ولقيه ثالث من أهل الأندلس بتلمسان كذلك، هو <<أبو زكرياء يحيى بن سعيد بن مسعود المقرئ>>، وقد تصدّر للإقراء بتلمسان وأخذ عنه بها، وكان مقرئا نحويا لغويا حافظا، وله شعرٌ كثير في الوعظ والزهد⁽⁶⁾.

لسان الدين بن الخطيب، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، ج4، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011م، رقم 542.

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 531، ج2، ص197. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، ج2، رقم 182؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 84.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 901، ج2، ص311-312. ينظر: جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1965م، رقم 1611.

³ _ ذكره ابن الأبار في مقدمة كتابه التكملة، وأخذ عنه مباشرة. (التكملة، ج1، ص8).

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، ج1، ص201.

⁵ _ نفسه، رقم 521، ج4، ص180.

⁶ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 535، ج4، ص186. ينظر: السيوطي، مصدر سابق، ج2، رقم 2118.

ودخل تلمسان >> أبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الأموي>>، وكان من أهل سرقسطة بالشمال الشرقي، أخذ عن علماء وقته مثل الباجي، >> تجوّل بالعدوة فسكن وجدة وتلمسان، ثم استوطن مرسية، وبها توفي سنة 560هـ/1164-1165م<<(1).

أما من مرّ بها للتعلّم فنجد >>ابن المناصف محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن أصبغ<<(2)، قرطبي، خرج أبوه عيسى إلى تونس وسكنها بعد سقوط دولة المرابطين، إنتقل إلى تلمسان فسمع من أبي عبد الله التجيبي، وكانت وفاته بقرطبة سنة 620هـ/1223-1224م. وارتحل لأخذ العلم >>صالح بن أبي القاسم خلف بن عامر الأنصاري الأوسي<<(3)، من أهل مالقة، فعرج على تلمسان وتونس والمهدية، وقد لقي بتلمسان أبا جعفر بن باق (ترجمناه) فأخذ عنه علم الكلام، وكانت وفاته سنة 586هـ/1190م، ومثله >> ابن جُميل أبو الفضل عمر ابن الحسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي >> السبتي، وأصله من دانية، تولى قضاءها مرتين، أخذ عن جلة علماء الأندلس في وقته، وصال وجال في بلاد المغرب، منها تلمسان حيث >>لقي بها أبا الحسن بن أبي جنون فحمل عنه<<(4)، وكانت وفاته محظيا بمصر عند أحفاد صلاح الدين الأيوبي. ونزل أيضا بتلمسان >> ابن أبي ركب مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله<<(5)، من أهل جيان (شرق قرطبة)، فأخذ بها عن أبي القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسين القرشي، وأبي مروان عبيد الله بن هشام الحضرمي، ثم لجأ إلى بجاية وأخذ عن بعض العلماء هناك، وكان عالما في العربية، تولى القضاء والخطبة في بلده، وله مؤلفات، توفي بفاس سنة 604هـ/1207م.

¹ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 238، ج 3، ص 95.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 314، ج 2، ص 120-121. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 135، ج 5، ص 242؛ ابن سعيد، مصدر سابق، ج 1، رقم 40.

³ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 616، ج 2، ص 222. يُنظر: ابن عبد الملك، نفسه، ج 4، رقم 249؛ السيوطي، مصدر سابق، ج 2، رقم 1305.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 410، ج 3، ص 164-165. ينظر: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، صلة الصلة ومعه كتاب الصلة لابن بشكوال، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهرة، 2008، رقم 577، كناه أبو الخطاب، وجعله من أهل سبتة؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 86، كناه أبو الخطاب، وجعل وفاته سنة 633هـ/1235م؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 23؛ المقري، نفع، ج 2، رقم 99؛ ابن خلکان، مصدر سابق، ج 3، رقم 497؛ ابن العماد، شذرات، ج 1، رقم 368، وغيرها.

⁵ _ ابن الأبار، مصدر سابق، رقم 493، ج 2، ص 188-189. ينظر: المقري، مصدر سابق، ج 2، رقم 185.

وممن تولى الوظائف بتلمسان >> أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر<<(1)، من أهل بلنسية شرق الأندلس، دخل تلمسان وأخذ بها عن "أبي جعفر محمد بن حكم بن باق-سابق الذكر-، وأبي القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزياتي"، وكان فقيها حافظا، تولى الأحكام في تلمسان وإشبيلية، وتوفي بالأندلس سنة 535هـ/1140-1141م، و>>أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمي<< وأصله من جزيرة شقر بالأندلس، وُلد بالمغرب الأقصى، وُلِي قضاء تلمسان وفاس وإشبيلية التي بها كانت وفاته سنة 603هـ/1206-1207م(2)، ومنهم >>أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عياش التجيبي<<(3)، عُني بالأدب، وكتب للملك المغرب، وتولى قضاء سبتة بالمغرب الأقصى وتلمسان، وكانت وفاته سنة 629هـ/1231-1232م.

2-1_ الوافدون على بجاية: تأتي بجاية في المرتبة الثانية من حيث استقبالها للأندلسيين، فكان منهم من اتخذها مسكنا، ومنهم من اتخذها مدرسة للتعلّم أو التعليم، ومنهم من تولى بها وظيفة، ومن هؤلاء: >>أبو العباس أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله<<(4)، المعروف بالتدمري، إلتحق بحكامها الحماديين، نشأ بالمدينة جنوب الأندلس، وتتلّمذ على الشيخ أبي علي الصدي(5)، كان عالما بالعربية والأدب، سكن بجاية وقتا و>>ألف بها لمحمد بن علي بن حمدون وزير ابن الناصر الصنهاجيين<<(6)، كتابا سماه "نظم القرطين

1_ ابن الأبار، التكملة، رقم 1270، ج1، ص356.

2_ نفسه، رقم 408، ج3، ص162-163. ينظر: ابن إبراهيم الغرناطي، مصدر سابق، رقم 575؛ المقري، نفع، ج1، ص291؛ ج3، ص209؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 796، ج3، ص371؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج2، رقم 565.

3_ ابن الأبار، نفسه، رقم 300، ج1، ص105. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 688، ج1، ص629.

4_ ابن الأبار، نفسه، رقم 176، ج1، ص60. يُنظر عنه: ابن عبد الملك، نفسه، ج1، رقم 305؛ ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، رقم 29؛ الحميدي، مصدر سابق، ج1، رقم 83؛ السيوطي، بغية، ج1، رقم 608.

5_ أبو علي الصدي: هو القاضي حسين بن محمد بن فيّرة بن حيون المعروف بابن سكرة الصدي، من كبار علماء الأندلس في عصره، رحل إلى المشرق، ولما عاد جلس للتعليم فقصده الناس من كل النواحي، توفي شهيدا في وقعة كُتندة في الأندلس سنة 514هـ/1120م. (ابن الأبار، المعجم، ص ن س؛ ص1 وما بعدها؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 409، ج4، ص169).

6_ ابن الناصر: المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين الصنهاجي : سادس ملوك الدولة الحمادية بالقلعة وبجاية بالمغرب الأوسط. بويع بعد وفاة أبيه الناصر سنة 481هـ/ 1088م. كان مقره بقلعة بني حماد، ثم انتقل إلى بجاية سنة 483هـ واتخذها عاصمة لدولته.

وضم أشعار السقطين"، جمع فيه أشعار الكامل للمبرد⁽¹⁾، والنوادر لأبي علي البغدادي⁽²⁾، وله مؤلفات أخرى، وكانت وفاته بفاس بالمغرب الأقصى سنة 555هـ/1160.

وأشهر الداخلين إلى بجاية على الإطلاق إثنان من أكابر العلماء، أحدهما مُحدث هو >> ابن الخراط أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي<<⁽³⁾، من أهل إشبيلية، خرج من الأندلس بعد سقوط دولة المرابطين، >> فنزل بجاية بعد سنة 550هـ/1155م، فنشر بها علمه، وبرع في التصنيف والجمع وُؤلي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان يُسمع بمسجده بحومة اللؤلؤة من داخل بجاية<<⁽⁴⁾، أكثر في التأليف الذي غلب عليه علم الحديث، كما ألف في الزهد واللغة، وكانت وفاته ببجاية سنة 582هـ/1186م، وثانيتها >>شيخ الصوفية في وقته<<، >>أبو مدين شعيب بن الحسين الزاهد<<⁽⁵⁾، أندلسي من ناحية إشبيلية، سكن بجاية مدّة، وتوفي بتلمسان سنة 594هـ/1198م ودُفن بروضة العباد (جنوب تلمسان).

¹ _ المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، إمام العربية في وقته ببغداد، له عدة مؤلفات في العربية والأخبار، توفي سنة 386هـ/899م. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، رقم 5983).

² _ البغدادي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، دخل الأندلس ونال عند حكامها حظوة كبيرة، ألف كتابا في اللغة سماه "الأمالى" وآخر سماه "النوادر"، توفي سنة 356هـ (المقري، نفح، رقم 58، ج4، ص60 وما بعدها).

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 299، ج3، ص120-121. ترجمته في كثير من كتب التراجم. ينظر: الضبي، مصدر سابق، رقم 1107؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 3؛ الغرناطي، مصدر سابق، رقم 442، وذكر أن بها ألف كتبه المعروفة (ذكر منها 10 كتب)؛ الذهبي، تذكرة، رقم 1100؛ الصفدي، مصدر سابق، ج1، رقم 204؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، ج2، مكتبة دار التراث، ط2، القاهرة، 2005، رقم 10، ص47-48؛ الذهبي، سير، رقم 99.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، ج3، ص120.

⁵ _ ابن الأبار: التكملة، رقم 395، ج4، ص137-138. ينظر: الغرناطي، مصدر سابق، رقم 881؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج2، رقم 609؛ ابن العماد الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر و محمود الأرنؤوط، ج6، دار ابن كثير، ط1، دمشق، 1988، ص495-496 (ذكره في سنة 590هـ)؛ الذهبي، سير، رقم 109؛ مخلوف، مصدر سابق، 164؛ الصفدي، مصدر سابق، رقم 190؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 1؛ ابن مريم، مصدر سابق، ص130 وما بعدها؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، ط2، طرابلس،

وممن دخلها بهدف التعلّم >> أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري بن اشتزمتي<<⁽¹⁾، أصله من بلنسية في شرق الأندلس، لكن جده سكن دانية بشرق الأندلس، التي بها توفي سنة 532هـ/1143م بعدما تولى بها الشورى وأفتى مدة عشرين سنة، وقد اشتهر في علم الحديث والمسائل، لقي ببجاية أبا محمد المقرئ، وبقلعة حماد أبا مروان الحمداني وغيرهما، وزار أبو بكر ابن العربي بجاية في رحلته إلى المشرق سنة 485هـ/1092-1093م وبها أخذ عن ابن عمار الكلاعي الميورقي⁽²⁾، و>>أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عيسى<<⁽³⁾، وهو من أهل دانية، دخل بجاية مع أبي الوليد بن خيرة سنة 543هـ/1148-1149م، ومنهم >>أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سلمة بن مقيم بن سيد الناس المكتب<<⁽⁴⁾، سكن بلنسية، لقي ببجاية أبا محمد عبد الحق الإشبيلي سابق الذكر، أدب بالقرآن وتوفي سنة 631هـ/1234م، كما نزلها ابن أبي زُكب الجياني -سابق الذكر- قادمًا من تلمسان، وبها أخذ عن أبي بكر بن رزق وأبي العباس الخروبي، وأبي عبد الله القلنقي⁽⁵⁾. ونزل بجاية >> ابن سُبَيْطَة طاهر بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد الأنصاري<<⁽⁶⁾، وهو من دانية، وكان عالماً بالعربية والآداب، حكى عن نفسه أنه زار بجاية وسمع بها شعرا.

وممن نزل بجاية للتعليم >>أبو عبد الله محمد بن عمار الكلاعي<<⁽⁷⁾، من ميورقة، إحدى الجزر الأندلسية الشرقية، كان عالماً متفنناً، سمع منه بها أبو بكر بن العربي في رحلته إلى المشرق سنة

2000م، رقم 204، ص ص193-198؛ المقرئ، نفع، ج7، ص137؛ التادلي ابن الزيات يوسف بن يحيى : التشوف إلى رجال أهل التصوف، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2007م، رقم162.

¹ _ ابن الأبار، التكملة، ج1، رقم128، ص43. يُنظر: القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1982، رقم43؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم194، ج1، ص315؛ بغية، رقم405؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، ج1، رقم168؛ مخلوف، شجرة، ج1، رقم133.

² _ ينظر الهامش أدناه.

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم207، ج1، ص71.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم443، ج1، ص144.

⁵ _ نفسه: ج2، ص188-189.

⁶ _ نفسه: رقم942، ج1، ص273. يُنظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم281، ج2، ص143.

⁷ _ ابن الأبار: نفسه، رقم1156، ج1، ص325-326. ينظر: عياض، الغنية، رقم159.

485هـ/1092-1093م، وأيضا <<أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة>>⁽¹⁾، وهو من أهل قرطبة، وسكن غرناطة جنوب شرق الأندلس، تتلمذ على أبي بكر بن العربي وابن أبي الخصال⁽²⁾، عُدَّ من أهل الحديث، وقد توفي بفاس سنة 582هـ/1186م، أقرأ ببجاية مدة عشرين سنة قادما إليها من قلعة بني حماد. ومنهم <<أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج الزهيري العبدي>>⁽³⁾، وتوفي بها سنة 540هـ/1145م، وبها كان مدفنه. وأقرأ بها أيضا <<أبو القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسن بن محمد القرشي الأموي>> الذي كان مقرئا محدثا زاهدا ورعا، وقد ألف كتابا جمع فيه بين الصحيحين⁽⁴⁾، حدّث عنه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، كما نزلها الفقيه المتفنن في العلوم والمتانة في الآداب <<ابن محرز أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري>>⁽⁵⁾، من أهل بلنسية، وقد سمع منه ابن الأبار كثيرا وأجاز له ببجاية، وكانت وفاته بها سنة 655هـ/1257-1258م. ونزل بها ابن خلفون الفرداوي قاضي بلنسية -سابق الذكر- حيث قصده طلبة العلم لأخذ علم الأصول التي درّسها أيضا في تلمسان⁽⁶⁾.

وممن زارها في طريقه نحو أداء فريضة الحج ذهابا أو إيابا بهدف التعلّم: <<أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي>>⁽⁷⁾، وهو من أهل مرسية بالجنوب الشرقي، إحترف الوراقة ونال منها مالا كبيرا، وله عدة مؤلفات، لقي ببجاية عبد الحق الإشبيلي، وتوفي بمرسية سنة 599هـ/1202م، ولقي عبد

-
- ¹ _ ابن الأبار: نفسه، رقم 224، ج 1، ص 76. يُنظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 308، ج 1، ص 420؛ ابن فرحون، مصدر سابق، رقم 95، ج 1، ص 197؛ الحميدي، مصدر سابق، رقم 91.
- ² _ ابن العربي: أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي، من أهل إشبيلية، رحل إلى المشرق حاجا، ولم يعد إلى الأندلس، دخل ببجاية في طريقه سنة 485هـ/1092م، وأخذ عن الكلاعي، كما أشرنا سابقا، برع في علم التصوف، وله في ذلك تواليف كثيرة، وتوفي بعد 640هـ/1242م، (ابن الأبار، التكملة، ج 2، رقم 376، ص 145-146؛ مخلوف، مصدر سابق، رقم 444).
- ³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 747، ج 2، ص 258. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 199.
- ⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 91، ج 3، ص 33-34. ينظر: الغرناطي، مصدر سابق، رقم 323؛ السيوطي، مصدر سابق، ج 2، رقم 1484.
- ⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 394، ج 2، ص 154. ينظر: الغبريني، مصدر سابق، رقم 89؛ الوافي، ج 1، رقم 44؛ المقري، النفح، ج 2، رقم 66.
- ⁶ _ ابن الأبار، نفسه، ج 2، ص 197.
- ⁷ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 242، ج 1، ص 84. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 871، ج 1، ص 741؛ السيوطي، بغية، ج 1، رقم 566.

الحق أيضا بها >> ابن صاحب الصلاة محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن خلف الأنصاري >>⁽¹⁾ وهو في طريقه لأداء فريضة الحج، وقد مات شهيدا في معركة العقاب⁽²⁾ بالأندلس سنة 609هـ/1212م، ومثلهما >> ابن الرُّهَيْبِل أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري >>⁽³⁾، من أهل بلنسية، رحل إلى الحج فلقي السِّلْفِي أبو طاهر، وبعد عودته قصد بجاية سنة 577هـ/1181م، فلقي بها أبو محمد عبد الحق الإشبيلي فأجاز له، كما أجاز هذا الأخير بعض كتبه ببجاية لعددٍ آخر من أهل الأندلس، منهم: العالم الراوية >> ابن اليتيم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري >>⁽⁴⁾ من ألمرية، عند عودته من رحلته إلى الحج التي كانت سنة 567هـ/1172م، وقد كانت وفاته بالأندلس سنة 621هـ/1224م، وللعالم الآخر >> أبو عبد الرحمان محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر المخزومي >>⁽⁵⁾، من جزيرة شقر شرق البلاد، عند ذهابه إلى الحج كذلك، ولابن وطن هذا الأخير >> محمد بن محمد بن وضاح اللخمي >>⁽⁶⁾، صاحب الصلاة والخطبة بجامع جزيرة شقر، أثناء رحلته إلى الحج التي كانت سنة 580هـ/1184م، وكذلك الحال مع >> عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن منتيال الوراق >>⁽⁷⁾، من أهل مريبطر بالأندلس، وكانت وفاته ببلنسية سنة 611هـ/1214م، و>> أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري >>⁽⁸⁾، من أهل مالقة، نزى بجاية، وله عدة مؤلفات، وكانت وفاته سنة 623هـ/1226م.

¹ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 266، ج 2، ص 99. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 1180، ج 3، ص 526.

² _ معركة العقاب: هي المعركة المشهورة التي وقعت في الأندلس بين الموحدين والنصارى أيام الخليفة " محمد الناصر لدين الله "، >> وكانت عليه وعلى المسلمين الهزيمة العظمى التي فني فيها أهل المغرب والأندلس >>، وكانت سنة 609هـ/1212م. (مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 1979، ص 161)

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 695، ج 1، ص 211-212. ينظر: المقري، مصدر سابق، ج 2، رقم 194.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 318، ج 2، ص 122-123. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 90، ج 4، ص 46؛ الذهبي، سير، ج 22، رقم 138؛ ابن العماد، مصدر سابق، ج 7، ص 169؛ مخلوف، مصدر سابق، ج 1، رقم 575.

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 353، ج 2، ص 134-135. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 395، ج 4، ص 165.

⁶ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 357، ج 2، ص 135-136.

⁷ _ نفسه، رقم 827، ج 2، ص 287.

⁸ _ نفسه، رقم 840، ج 2، ص 294. ينظر: الغرناطي، مصدر سابق، رقم 223.

وعرّج على بجاية بعد عودته من الحج العالم >> أبو الحسن علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن عبد الله الأنصاري>>، الذي بلغ عدد شيوخه من الأندلس وخارجها >> ما ينيف على 150 أكثرهم أعلام مشاهير>>⁽¹⁾، وقد حدّث بالأندلس وفاس وبجاية وغيرها من مدن المغرب، أما وفاته فكانت سنة 598هـ/1201-1202م، وابن الشيخ المالقي >> أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب>> الذي عرّج على بجاية في ذهابه إلى الحج سنة 560هـ/1164م، فسمع بها، ثم جلس للتعليم بمالقة التي بها كانت وفاته سنة 604هـ/1207م⁽²⁾، كما استقر ببجاية النحوي العالم في العربية >> أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري>>⁽³⁾، وكان مدرّسا بفاس، ثم رحل إلى الحج، وعند عودته استقر ببجاية إلى أن توفي بها سنة 580هـ/1184-1185م، وقد اشتغل في التعليم.

وممن فرّ إليها بحثا عن الأمان >> أبو بكر الميورقي محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصاري>>⁽⁴⁾، أخذ العلم عن أبي علي الصديقي، وكان فقيها ظاهريا عارفا بالحديث وأسماء الرجال، >> حُمل إلى صاحب المغرب هو و أبو العباس بن العريف وأبو الحكم بن بُرجان>>⁽⁵⁾، ففرّ إلى بجاية وتصدّر للعلم بها سنة 537هـ/1142-1143م.

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 554، ج3، ص221-222.

² _ نفسه، رقم 615، ج4، ص219-220. ينظر: أبو عبد الله بن عسكر، أعلام مالقة، تقديم وتخرّيج عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، رقم 174؛ الغرناطي، مصدر سابق، رقم 1016؛ الذهبي، سير، رقم 243.

³ _ ابن الأبار: نفسه، رقم 155، ج2، ص56. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 1235، ج3، ص548؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، رقم 44؛ ابن القاضي، مصدر سابق، رقم 277.

⁴ _ ابن الأبار: نفسه، رقم 1279، ج1، ص359. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 123؛ ابن عبد الملك، نفسه، رقم 452، ج4، ص185؛ المفري، النفع، ج2، رقم 155.

⁵ _ ابن العريف: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي، أخذ عن علماء وقته مثل أبي علي الصديقي، وأقرأ بسرقسطة وؤلي الحسبة ببلنسية، وبعد صيته في الزهد والعبادة، وكثر أتباعه على طريقته الصوفية حتى سعى به الفقهاء إلى أمير المؤمنين المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، فاستدعاه رفقة ابن برجان إلى مراكش، وبها توفي سنة 536هـ/. (ابن الأبار، المعجم، رقم 14، ص15-16)؛ ابن برجان: هو أبو الحكم عبد الرحمان بن أبي الرجال، واسمه محمد بن عبد الرحمان اللخمي، من أهل إشبيلية، يُعرف ابن برجان، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوف والزهد والاجتهاد في العبادات، له تواليف مفيدة منها: كتاب في تفسير القرآن لم يكمله، وآخر في شرح

3-1_ الوافدون على جزائر بني مزغنى: ومن المدن التي دخلها أهل الأندلس "مدينة الجزائر"، الشهيرة ببني مزغنى في المصادر الوسيطة، ومن أوائل الداخلين إليها في وقت مبكر <<أبو زكرياء يحيى بن جرير>> وهو من أهل جيان أو إلييرة، ويكفيه شهرة أنه شيخُ عالمين جليلين ذاع صيتهما في الأندلس وخارجها وهما "عبد الملك بن حبيب" (ت.238هـ/853م) صاحب "الواضحة" في فقه الإمام مالك، "وبقي بن مخلد" (ت.276هـ/889م)⁽²⁾، وقد سكن يحيى هذا <<تامنفوست من ناحية جزائر بني زغنى>>، وصواها "مزغنى"، وجلس فيها للتعليم، حيث لقيه بها أندلسيٌّ آخر في طريق رحلته وهو <<أبو عبد الله بن عيشون الطليطلي>>⁽³⁾.

كما استقر "بمدينة الجزائر" <<أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن خميس>>⁽⁴⁾، من أهل بلنسية، ممن تتلمذ على أبي بكر ابن العربي، و<<تخصص في النحو والغريب، وكان فقيها أصوليا فرضيا أديبا ينظم وينثر>>، وكانت وفاته بهذه المدينة سنة 547هـ/1152م أو 548هـ ودفن بها عند باب الفخارين على ساحل البحر، وسكنها أيضا <<أبو الحسن علي بن محمد الأشونى>>، أديب أندلسي، <<تصرّف في فنون من الآداب وله أمالي كتبت عنه سنة 535هـ/1140-1141م، سكن الجزائر من شرقي العُدوة>>⁽⁵⁾.

ودخل الجزائر في طريق رحلته إلى المشرق <<سعيد بن سعيد بن رشاد القضاعي>> من أهل أندة بالأندلس، فلقى بها أبا محمد ثابت بن أحمد القرشي الصقلي، وقرأ عليه كتابه "البيان والتبيين لعمد من الفروع وأصول الدين" حوالي سنة 482هـ/1089م⁽⁶⁾.

4-1_ الوافدون على مدن أخرى: كانت "قلعة حماد" من المدن التي استقبلت الأندلسيين أيضا، ومنهم "ابن اشترميّي" -ذكر سابق- الذي رحل إلى العُدوة ومرّ على القلعة لسبب علمي، حيث التقى أبا مروان

أسماء الله الحسنى، إستدعاه أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين إلى مراكش رفقة ابن العريف، وبها توفي سنة 530هـ/1135م. (ابن الأبار، التكملة، ج3، رقم64، ص21).

¹ _ ابن الأبار، التكملة، ج1، ص359.

² _ نفسه، رقم468، ج4، ص160-161.

³ _ نفسه، ج4، ص161.

⁴ _ نفسه، رقم162، ج1، ص54. يُنظر عنه: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم217، ج1، ص327: ابن فرحون، مصدر سابق، ج1، رقم87، ص189.

⁵ _ ابن الأبار، نفسه، رقم477، ج3، ص188.

⁶ _ ابن الأبار، التكملة، رقم335، ج4، ص242. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم72، ج2، ص35.

الحمداني، قبل انتقاله إلى بجاية، ثم عاد إلى بلاده⁽¹⁾، ونزلها أيضا "ابن فرج الزهيري العبدري" - سابق الذكر - <<فأقرأ بها نحو من عشرين عاما>> قبل لجوئه إلى بجاية التي توفي سنة 540هـ/1145-1146م⁽²⁾. وممن دخلها للتعلم <<أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي>>⁽³⁾، من شيوخه علماء أجلاء منهم كبار فقهاء قرطبة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي: ابن العربي، وابن عتاب وابن رشد، رحل إلى قلعة بني حماد <<فقرأ بها على أبي بكر عتيق بن محمد الردائي>>، وكان إماما في صناعة الإقراء والعربية والآداب، وختم مشوار حياته في مدينة فاس التي توفي بها سنة 553هـ/1158-1159م.

ودخل مدينة بسكرة (جنوب شرق الجزائر) وتولى بها القضاء، القرطبي <<أبو الوليد يزيد بن الرحمان بن أحمد بن محمد>> من أحفاد بقي بن مخلد، أخذ عن عدد من علماء الأندلس، وكانت وفاته بمراكش بعد 580هـ/1184م⁽⁴⁾.

2_ علماء الجزائر في الأندلس (التأثير والتأثر):

1-2_ الداخلون لأخذ العلم: من المتقدمين لدخول الأندلس للتعلّم: <<قاسم بن عبد الرحمان بن محمد التميمي التاهرتي البزاز>>، الذي دخلها سنة 318هـ/930-931م، وقد غلب عليه علم الفقه والنحو والشعر، واختص بعالم بلده "بكر بن حماد التاهرتي" الذي علّم بالأندلس⁽⁵⁾، ونشأ ابنه أبو الفضل الذي دخل معه وهو ابن تسع سنين في الأندلس، وكان ممن أخذ أيضا عن بكر بن حماد⁽⁶⁾. ومن مشاهير الداخلين <<ابن النحوي، أبو الفضل يوسف بن محمد القيرواني>> الذي دخل الأندلس وأخذ عن أبي الحسن اللخمي، وأبي عبد الله المازري، وعبد الجليل الربيعي المالقي، <<وكان أبو الفضل عارفا بأصول الدين والفقه، يميل إلى النظر والاجتهاد، ولا يرى التقليد، وله تواليف>>⁽⁷⁾، تصدّر للتعليم، وكانت وفاته

¹ _ ابن الأبار: نفسه، رقم 128، ج 1، ص 43.

² _ نفسه، ج 2، ص 258.

³ _ نفسه، رقم 53، ج 2، ص 21. ينظر: ابن القاضي، مصدر سابق، رقم 271؛ الصفدي، مصدر سابق، ج 1، رقم 37.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 651، ج 4، ص 233-234.

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 235، ج 4، ص 80. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 56، ج 5، ص 135.

⁶ _ ابن الأبار، نفسه؛ الحميدي، مصدر سابق، رقم 241. الضبي، مصدر سابق، رقم 459.

⁷ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 417، ج 2، ص 162. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 230، ج 5، ص 353.

بقلعة بني حماد سنة 513هـ/1119م، ودخل الأندلس قاضي تلمسان >>أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني>>، لقي الشيخ >>أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي>>، من لبلبة، وأجاز له سنة 569هـ/1173م⁽¹⁾، وهو شيخ عدد من كبار علماء الأندلس كأبي علي الصديقي، وابن عتاب، وابن رشد الحفيد، وابن العربي، وكان من أهل الرواية والدراية، وكانت وفاته سنة 570هـ/1174م، وقاضيهما الآخر والخطيب بها >>أبو محمد عبد الحق بن سليمان الكومي>>والد السابق-، لقي بالأندلس ابن العربي، >>وكان جليل القدر عظيم الوجاهة مشاركاً في فنون من العلم معنياً بالأدب يستظهر مقامات الحريري، ثم مال إلى الزهد ورفض الدنيا>>⁽²⁾، وفي آخر حياته حجّ واستقر بالمدينة المنورة التي كانت بها وفاته سنة 571هـ، وكان الأول قد أخذ عن عالمٍ من أهل تلمسان دخل الأندلس وروى عن علمائها يُعرف "بابن أبي جنون" وهو >>أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبد الرحمان>> قاضي الجماعة بمراكش، >>وكان عالماً حافظاً سيداً جواداً، له "مختصر في أصول الفقه" سُمع منه>>⁽³⁾. كما دخل الأندلس >>ابن زكون، أبو علي حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهيل>>⁽⁴⁾، فسمع بقرطبة من أبي محمد بن عتاب، وبمرسية من أبي علي الصديقي بن سكرة، وله تأليف في الرأي، ولد سنة 484هـ/1091م، وتوفي سنة 553هـ/1158م، ومن الأخذين عن الصديقي أيضاً >>أبو الحسن جابر بن محمد الأنصاري>> فقد صحب أبا علي الصديقي وأجاز له سنة 505هـ/1111-1112م، وعنه حدّث أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني⁽⁵⁾، كما روى عالم الجزائر أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي⁽⁶⁾، عن إبراهيم بن خلف الأندلسي⁽⁷⁾. وهذا الحمزي (البويرة) الوهراني >>إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القاندي>>،

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 116، ج2، ص43. يُنظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 796، ج4، ص333؛ ابن الأبار، المعجم، رقم 161.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 307، ج3، ص124-125.

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 618، ج3، ص246. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 271؛ الغرناطي، مصدر سابق، رقم 755.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 719، ج1، ص217-218. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 64.

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 652، ج1، ص199. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 61.

⁶ _ الداودي: هو شيخ الإسلام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي المسيلي، الطرابلسي التلمساني المالكي، ذكره القاضي عياض، وابن فرحون، وصاحب الشجرة، له عدة مؤلفات عن الموطأ وصحيح البخاري والأموال وغيرها، وكانت وفاته سنة 402هـ/1011م. (أحمد بن نصر الداودي، كتاب الأموال، تحقيق رضا محمد سالم شحادة، إحياء التراث المغربي، الرباط، ص7-8. عن المحقق)

⁷ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 336، ج1، ص115.

الشهير بابن قُرقُول، دخل أبوه الأندلس، فوُلد له إبراهيم هذا بالميرية، فأخذ من شيوخ الأندلس في عصره كأبي العباس ابن العريف وابن العربي وأبي محمد الرشاطي، وكانت وفاته بفاس سنة 569هـ⁽¹⁾، وذلك <<ابن الأشيري أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب>> من أهل تلمسان، دخل الأندلس سنة 540هـ/1145م فأخذ بالميرية عن أحد علمائها وهو أبي الحجاج بن يسعون⁽²⁾، وكان ابن الأشيري عالماً بالقراءات والغريب، فكان ناظماً ناثراً، ألف كتاباً في "غريب الموطأ" و مختصراً في التاريخ سماه "نظم اللألي"، وكانت وفاته سنة 569هـ، وهذا "ابن الأشيري" آخر سماه ابن الأبار <<أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي>>⁽³⁾، دخل الأندلس وأخذ عن أبي بكر بن العربي، رحل إلى الحج، وكان يُقرئ موطأ الإمام مالك، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة 561هـ/1165م. وسكن تلمسان وهو من أصل أندلسي <<أبو الحسن القلني علي بن يحيى بن سعيد الكاتب>>، دخل الأندلس وأخذ عن أبي عبد الله التجيبي⁽⁴⁾.

وممن دخل الأندلس أيضاً <<ابن الرمامة أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد الفيسيبي>>، من قلعة بني حماد، روى عن أهل المغرب الأوسط أمثال أبي الفضل ابن النحوي، وخاله أبي الحسن علي بن طاهر المقرئ ببجاية، وغيرهم، <<دخل الأندلس تاجراً وطالبا للعلم، ولقي بقرطبة ابن عتاب، وابن رشد الحفيد>>، وكان فقيهاً نظاراً لمذهب الشافعي⁽⁵⁾، وأخذ أيضاً عن أحد أبناء بلدته ممن دخل الأندلس ولقي أبا علي الصديقي واسمه <<إبن إسحاق إبراهيم بن حماد>>⁽⁶⁾، ودخلها <<من أهل الجزائر [المدينة] "أبو عبد الله محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون">>⁽⁷⁾، وقد التقى عدداً من الشيوخ بإشبيلية ثم بمالقة، وكانت وفاته بمدينة الجزائر سنة 606هـ/1203م، وممن

¹ _ ابن الأبار: نفسه، رقم 394، ج 1، ص 130-131. يُنظر: الصفدي، مصدر سابق، رقم 2626؛ الذهبي، سير، رقم 334؛ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 1، رقم 19؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج 1، رقم 12.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 720، ج 1، ص 218.

³ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 878، ج 2، ص 304. ينظر: ياقوت، مصدر سابق، ج 1، ص 203؛ الذهبي، سير، رقم 466؛ ابن العماد، مصدر سابق، ج 6، ص 330؛ الصفدي، مصدر سابق، رقم 455.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 625، ج 3، ص 248. ينظر: ابن القاضي، مصدر سابق، ج 2، رقم 547.

⁵ _ ابن الأبار: التكملة، رقم 406، ج 2، ص 158. يُنظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 124، ج 5، ص 217؛ الغرناطي، مصدر سابق، رقم 8.

⁶ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 457، ج 1، ص 148. يُنظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 45.

⁷ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 417، ج 2، ص 162. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 130، ج 5، ص 238.

دخلها وأخذ أيضا عن أبي علي الصديقي التلمسانيان: << ابن الصيقل، أبو الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد المري >>، تولى القضاء وكان من أهل الحديث، موصوفا بالحفظ والعدالة⁽¹⁾، <<والأغماتي، أبو يوسف يعقوب بن حمود >> الذي سمع "جامع الترمذي" من أبي علي الصديقي بجامع مرسية سنة 511هـ/1117م، ثم عاد إلى بلده وجلس للتعليم⁽²⁾.

ومنهم الأشيريان: النحوي <<أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس بن عبد الله الأشيري >>، من أهل مدينة الجزائر، علّم بها العربية سنة 580هـ/1184م، ورحل إلى فاس ثم دخل الأندلس، <<فسمع بمالقة سنة 597هـ/1200م، فعاد لبلده، وأقرأ العربية >> وكتب بالإجازة لابن الأبار، وكانت وفاته سنة 643هـ/1245م⁽³⁾، و<<أبو عمران موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري >> الذي نزل مدينة الجزائر <<وأمّ بها صلاة الفريضة >> ثم استقر في مدينة تدّلس (دلس) وتصدّر للتعليم سنة 588هـ/1193م، وبها كانت وفاته بعد ذلك بسنة، وقبل هذا وذاك كان قد دخل الأندلس وأقام بها <<لسماع العلم وطلبه من 535هـ/1140م إلى 540هـ/1145م، فسمع من أبي بكر ابن العربي في قرطبة وسمع بإشبيلية وبالمرية >>⁽⁴⁾، والدلسي الآخر <<أبو علي عمر بن محمد بن مخلوف >> الذي صحب ابن الأبار ببلنسية، قبل أن يعود إلى المغرب الأوسط ويستقر في بجاية متخذا إياها منبرا للتعليم، وبها كانت وفاته سنة 626هـ⁽⁵⁾، وكذلك << ابن السّطّاح أبا زيد عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر >> من أهل الجزائر (المدينة)، سكن بجاية، ودخل الأندلس فسمع من علماءها بإشبيلية وبمرسية، فعاد إلى بجاية وأقرأ بها⁽⁶⁾، وكانت وفاته سنة 629هـ/1231-1232م، وكذا بلديّة << ابن سكات أبو محمد عبد الله بن حجاج بن عبد الله >> الذي يعود

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 551، ج4، ص193-194. ينظر: ابن الأبار، المعجم، رقم 301؛ ابن عبد الملك، نفسه، رقم 200، ج5، ص327؛ الغرناطي، مصدر سابق، رقم 942؛ وسماه صاحب البستان <<الصقيل >> (مصدر سابق، ص317).

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 646، ج4، ص232.

³ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 432، ج2، ص168-169. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 138، ج5، ص257.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 471، ج2، ص172-173. كما حدّث عن "شاعر بن مسلم بن شاعر الأوريولي" وسمع منه "أدب الكتاب" عام 531هـ، وأجاز له "أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد" سنة 538هـ/1143م. (نفسه، ج4، رقم 401، ص139، رقم 585، ص208).

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 409، ج3، ص163-164. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 33، ج5، ص107.

⁶ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 134، ج3، ص55-56. ينظر: الغبريني، مصدر سابق، رقم 82.

أصله من أشير أيضا، سكن في آخر عمره بجاية وتولى قضاءها، وبها كانت وفاته وهو على ذلك الحال سنة 641هـ/1243م، وكان قد دخل الأندلس ونزل بمالقة فأخذ عن بعض علمائها⁽¹⁾. ومنهم من أهل مليانة <<أبو الحكم يوسف بن أحمد بن عياد التميمي>> الذي تجوّل ببلاد المشرق ولقي "السهروردي" صاحب التلخيصات، سنة 590هـ/1194م، دخل الأندلس وسكن دانية بشرق الأندلس، التي بها توفي سنة 621هـ، وأخذ عنه علمه، <<وكان شاعرا مجودا شيعيا غالبا، غفر الله عنه>>⁽²⁾.

2-2_ الداخلون للتعليم: وممن سكن الأندلس أو مرّ بها لسبب من الأسباب، ثم تصدّر للتعليم بإحدى مدنها: قاضي وهران <<أحمد بن أبي عون>>، دخل قرطبة على الناصر لدين الله -عبد الرحمان الثالث-، في وجوه من أهل بلده سنة 341هـ/952-953م⁽³⁾، ومثله أحد الطبنيين، اسمه <<زيادة الله بن عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن أسد الطنبلي>>، الذي انتسب إلى قرطبة، بعد استقرار أبيه أبي مروان بها، وعنه أخذ العلم⁽⁴⁾، وقد ذكر ابن الأبار الأب أبي مروان ضمن شيوخه. ومن قدماء الداخلين الذين تصدّروا مجالس العلم "بكر بن حماد التاهرتي"⁽⁵⁾، الذي أخذ عنه أحد كبار علماء قرطبة "قاسم بن أصبغ" المتوفى سنة 340هـ، كما أخذ عنه <<محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار المعافري>>⁽⁶⁾، الذي التقاه بالمشرق وأخذ عنه.

كما سكن الأندلس أيضا <<المسيلى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب>>، من أهل القراءات والتجويد والعناية بالحديث، <<سكن إشبيلية وتصدّر بها للإقراء>>، ألف كتابا في القراءات

¹ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 887، ج 2، ص 308.

² _ نفسه، رقم 631، ج 4، ص 227.

³ _ نفسه، رقم 316، ج 1، ص 111.

⁴ _ نفسه، رقم 922، ج 1، ص 267. يُنظر: ابن بشكوال، مصدر سابق، ج 1، رقم 439. وجعل وفاته سنة 415هـ.

⁵ _ بكر بن حماد بن سمك بن إسماعيل الوناتي التاهرتي: أبو عبد الرحمان، سمع من الإمام سحنون بالقيروان، رحل إلى العراق سنة 217هـ، فأخذ عن علمائها، وكان فقيها فاضلا جليلا، عالما بالحديث وتمييز الرجال، إماما حافظا وشاعرا مُفلقا، أخذ عنه فقيه قرطبة قاسم بن أصبغ(ت.340هـ)، وكانت وفاة بكر بتاهرت سنة 296هـ(الدبّاغ عبد الرحمان بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمد الأحمدى ومحمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، رقم 153).

⁶ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 1035، ج 1، ص 299. ينظر: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، مكتبة الخانجي، ط 2، القاهرة، 1988، ج 2، رقم 1355؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 674، ج 4، ص 254؛ المقري، نفح، ج 2، رقم 90.

السبع سماه "التقريب"، وممن أخذ عنه أبو بكر بن خير الأندلسي وأجاز له جميع رواياته وتواليقه، وقد ذكره في فهرسته⁽¹⁾، وهذا مسيلي آخر من أهل إشبيلية اسمه <<أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الملك الغافقي>>، أخذ عنه ابن خير أيضا⁽²⁾، وسكن غرناطة <<أبو الحسن علي بن موسى بن حماد>>، من أهل العدو، وكان من أهل العلم والأدب والنباهة، تولى قضاء مراكش، وتوفي بفاس سنة 564هـ/1168م⁽³⁾. وسكن مرسية بالجنوب الشرقي، مدة طويلة <<أبو العباس أحمد بن هلال العروضي>> من أهل الجزائر (المدينة)، ودرّس بها علم العروض، فقد كان عالما بالأدب والعربية، وبمرسية كانت وفاته سنة 640هـ/1242م⁽⁴⁾.

ومنهم <<أبو الحسن جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي الحسني>>، من أهل تلمسان، أخذ كثيرا عن أبي بكر ابن خير صاحب الفهرسة، وأجاز له أكثرهم، <<وكان من أهل الرواية والمعرفة بأسماء الرجال، وقد جمع مشيخة ابن خير على حروف المعجم فأفاد بها>>⁽⁵⁾، ثم جلس للتعليم بإشبيلية سنة 578هـ/1182م فأخذ عنه غير واحد، وقد مدحه التجيبي -سابق الذكر- في معجم مشيخته قائلا: <<هو من أصحابي الآخذين عني بتلمسان عند قدومي من البلاد المشرقية، كتب عني كثيرا، وكان زكيا جليلا نبیلا صاحب أدب ولغة، محبا للحديث وتحصيله، كانت له إجازات من مشايخ من أهل الحديث>>، وكانت وفاته بتلمسان<>⁽⁶⁾. كما ذكر ابن الأبار أنه رأى السماع بالأندلس عن <<أبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأوسي، سنة 513هـ/1119م>>⁽⁷⁾، وقال: أحسبه من أهل بجاية، وقد دخل قرطبة وأخذ عن بعض علماءها، ومن أهلها أيضا <<أبو الحسن علي بن حسن بن علي بن عبد الله بن فروخ التميمي>>، دخل إشبيلية وأخذ عن بعض علماءها ليعود إلى بلده بجاية ويجلس للتعليم⁽⁸⁾، ومثله بلديّه <<أبو الحسن (أيضا) علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله>>، دخل الأندلس قبل سنة 590هـ/1194م، فأخذ بمالقة

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 135، ج 1، ص 47. يُنظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 631، ج 1، ص 595؛ الصفدي، مصدر سابق، ج 7، رقم 3401.

² _ ابن الأبار، نفسه، رقم 167، ج 1، ص 56. يُنظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 307، ج 1، ص 419.

³ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 611، ج 3، ص 243. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 17، ج 5، ص 74؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج 2، رقم 537.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 324، ج 1، ص 113.

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 660، ج 1، ص 201.

⁶ _ نفسه.

⁷ _ نفسه، رقم 876، ج 2، ص 304.

⁸ _ نفسه، رقم 628، ج 3، ص 249.

وإشبيلية ثم رحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة وبيت المقدس ودمشق ومصر، ثم عاد إلى بجاية وجلس للتعليم، «وكان من أهل الإتقان والعدالة والضبط والأمانة، صدرا في الزهد والورع والانقباض، توفي ببجاية سنة 652هـ/1254م»⁽¹⁾، ومنهم «أبو الحسن علي بن مروان بن علي الأسدي البوني» سكن أبوه بونة بالساحل الشرقي للجزائر، وأصلهم من قرطبة، وله ولدٌ اسمه ابن عبد الملك البوني ألف " شرح الموطأ"، «اقرأ أبو الحسن هذا تأليف والده بحاضرة بلنسية»⁽²⁾. وهذا بجائي آخر «دخل الأندلس في خدمة السلطان بالكتابة، لكونه من أهل الأدب والبيان والخط الحسن»⁽³⁾، وهو ابن قاضي بجاية، الشهير بابن مَحشوة، واسمه «أبو العلاء الفضل بن أحمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي»، وأصل سلفه من أشير، وكانت وفاته سنة 598هـ/1201-1202م.

وممن دخل وعلم بالأندلس أيضا «أبو علي الحسن بن علي بن محمد الأغماتي»، أصله من تلمسان، دخل جزيرة ميورقة (من الجزر الشرقية الأندلسية) قبل سنة 600هـ/1203م وأقرأ بها العربية، ثم أخرجها والمها رفقة جماعة، فدخل بلنسية، وهناك التقاه ابن الأبار سنة 615هـ/1218م وأخذ عنه بعض نظمه⁽⁴⁾.

3-2_ الداخولون ممن تولى وظيفة سلطانية: ممن دخل وتولى الوظائف «الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري»، أصله من ناحية بجاية، دخل مراکش وأخذ الفقه عن أبي موسى بن عمران، ثم دخل الأندلس ووُلي الخطبة بإشبيلية سنة 580هـ/1184م، وكانت وفاته بفاس سنة 598هـ⁽⁵⁾، والفقيه الأصولي «أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهري» من أهل بجاية، تولى قضاءها ثلاث مرات، وله رحلة إلى المشرق حيث التقى علماء الحديث «كان علم وقته علما وكمالا، يتحقق بعلم الكلام وأصول الفقه حتى شهر

¹ _ نفسه، رقم 633، ج3، ص253. ينظر: الغبريني، مصدر سابق، رقم30؛ التنيكتي، نيل، رقم 408، ص321.

² _ ابن الأبار، نفسه، رقم608، ج3، ص242. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم16، ج5، ص74.

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم154، ج4، ص58. ينظر: الغبريني، نفسه، ص53؛ ابن عبد الملك، مصدر سابق، ج8، رقم54.

⁴ _ ابن الأبار، نفسه، رقم725، ج1، ص219.

⁵ _ نفسه، رقم724، ج1، ص219. ينظر: ابن القاضي، الاقتباس، رقم140. الكتاني الشريف أبو عبد الله محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج3، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م، رقم1293، ص325-326.

بالأصولي⁽¹⁾، دخل الأندلس مرارا، وُلي قضاء مرسية ثم مراكش، أمّتحن بقرطبة رفقة ابن رشد (الحفيد) سنة 593هـ/1197م بسبب نظرهما في علوم الأوائل، وكانت وفاته ببجاية سنة 612هـ/1215م، ومثله تولى القضاء في مرسية ثم قرطبة الفقيه الأديب >> الفاززي أبو عبد الله محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفلت<< من أهل تلمسان، إلتقاها ابن الأبار في مرسية سنة 616هـ/1219م، وذكر أنه توفي بقرطبة سنة 621هـ⁽²⁾، وهذا أخوه >> أبو زيد عبد الرحمان بن يخلفتن الفاززي<<، ولد بقرطبة وبها نشأ، ثم سكن تلمسان، وقد جمع علوما عدّة، وغلب عليه علم الأدب، ومال إلى التصوف، وكتب للولادة دهرا طويلا⁽³⁾، كانت وفاته بمراكش سنة 627هـ/1229م، كما تولى الصلاة والخطبة بجامع مرسية >> أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي >> من ناحية بجاية، سكن مرسية حوالي سنة 600هـ/1203م وكان قد التقى عددا من علماء الأندلس منهم أبو القاسم بن بشكوال صاحب كتاب الصلة، وكانت وفاته بمرسية سنة 625هـ/1227م⁽⁴⁾،

ومنهم >> أبو عبد الله محمد بن علي بن حمادو بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي<<، أصله من حمزة [البويرة]، سكن بجاية، >> وكان نحويا منطقيا فقيها محدثا، تعلم القرآن عند القاسم بن النعمان بن الناصر بن علّناس بن حماد<<، دخل الأندلس فسمع بمرسية وبإشبيلية، >> وُلي قضاء الجزيرة الخضراء، ثم صرف وولي قضاء سلا سنة 613هـ/1217م، وله عدّة تأليف >>، وكانت وفاته سنة 628هـ/1230م⁽⁵⁾. وتولى القضاء أيضا ببلنسية >> أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم، الشهير

¹ _ ابن الأبار، نفسه، رقم 422، ج 2، ص 163-164. ينظر: ابن عبد الملك، نفسه، رقم 73، ج 5، ص 148؛ الغبريني، نفسه، رقم 49؛ التنبكتي، نيل، ص 228.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 425، ج 2، ص 164. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 150، ج 5، ص 263؛ المقري، مصدر سابق، ج 4، رقم 464.

³ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 117، ج 3، ص 47-48. ينظر: التنبكتي، نيل، رقم 281، ص 239-240؛ السيوطي، بغية، ج 2، رقم 1516؛ ابن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 3، 1989، ص 185، ذكره رفقة أخيه-سابق الذكر- قائلا: >>كتبا لأمرء المغرب وبلغا الرتبة العالية<<؛ المقري، نفع، ج 2، ص 119، ج 4، ص 122 و 468.

⁴ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 426، ج 2، ص 165. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم 318، ج 4، ص 139.

⁵ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 428، ج 2، ص 166-167. ينظر: ابن الأبار، المقتضب، ص 187، جعله هنا من أهل قلعة حماد؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 95؛ الصفدي، مصدر سابق، ج 4، رقم 1692.

"بابن الخطيب" >>⁽¹⁾، من أهل بجاية، لقيه ابن الأبار في بلنسية ثم في إشبيلية سنة 617هـ/1220-1221م ، وكانت وفاته بتونس سنة 620هـ/1223م. وممن دخل وتولى الكتابة لبعض أمراء بلنسية >>أبو الحكم مروان بن عمار بن يحيى >> وهو من أهل بجاية، دخل الأندلس لأخذ العلم وكذلك بسبته وفاس، وكانت وفاته سنة 610هـ/1213م⁽²⁾.

3_ أسباب التواصل: أو الدوافع والنتائج:

يتبين من خلال هذه المثاقفة بين الجزائر والأندلس أنها مرت بمرحلتين رئيسيتين أولاهما كانت قبل القرن الخامس وكانت فيه المثاقفة بين القطرين ضعيفة جدا، مثلها أفراد قليلون لا يتعدون الأربعة على أقصى تقدير⁽³⁾، أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع القرن الخامس حيث شهد حركية متصاعدة في التواصل الثقافي بين القطرين لتصل إلى ذروتها خلال عصر الدولة الزيانية، مع التأكيد على أن التأثير الأكبر كان للأندلسيين على الجزائريين، لكن هذا لم يمنع من انتقال بعض علماء الجزائر إلى الأندلس لإلقاء الدروس هناك، بل وصل البعض إلى تولي مسؤوليات هامة في مجال تخصصهم، رغم وجود كم هائل من العلماء من أهل الأندلس.

وقد لاحظنا أن عددا كبيرا من الأندلسيين انتقلوا إلى بجاية وتلمسان اللتين كان لهما حصة الأسد من مدن المغرب الأوسط(الجزائر) في قدوم العلماء، ثم تأتي مدن أخرى بدرجة أقل منها مدينة الجزائر، وقلعة بني حماد، بينما استقبلت مدن أخرى أفرادا قلائل أو ربما عالم واحد فقط، ومنها نجد دلس وبسكرة، وقد اختلفت طريقة تواصل هؤلاء العلماء بمدن الجزائر وكذا الدوافع التي جعلتهم يستقرون أو يعبرون ترابها، فمنهم من دخلها مستوطنا، أي متخذا إحدى المدن موطننا وسكنا، ومنهم من اتخذها محطة عبور، بينما كانت أهداف البعض تتمثل في التعليم وإلقاء الدروس للطلبة المحليين، أو الطلبة من خارج الجزائر، ومنهم من رحل من أجل التحصيل والتعلم على علماء الجزائر هنا أو هناك أو من العلماء من خارجها ممن جلس للتعليم والتدريس، وقد مكّنت الفرصة لبعض هؤلاء من تولي مسؤوليات جد هامة في الجزائر كالقضاء، والأحكام والصلاة، وهي كلها وظائف دينية دون غيرها، كما كانت الرحلة إلى المشرق للحج أو التعلم من علماء المشرق من الدوافع التي دفعت البعض للمرور على مدن الجزائر المختلفة والمذكورة أعلاه.

¹ _ ابن الأبار، التكملة، رقم 886، ج2، ص 307-308. ينظر: الغرناطي، مصدر سابق، رقم 256؛ الغبريني، مصدر سابق، رقم 69.

² _ ابن الأبار، التكملة، رقم 490، ج2، ص 187.

³ _ يُنظر الجدول في الملحق آخر المقال.

أما الجزائريون فقد كان دافع التحصيل هو أساس ارتحالهم إلى الأندلس، وقد تنوعت المدن الجزائرية التي ينتمون إليها فقد وجدنا أكثرهم من تلمسان وبجاية، ولكن وجدنا أيضا من انتسبوا إلى الجزائر المدينة، وقلعة حماد والمسيلة، وأشير، ودلس، وبونة ومليانة ووهران ومن تاهرت وحمزة (البويرة)، مع أن البعض وصل إلى تولي بعض الوظائف كالكتابة والقضاء والخطبة، وهذا دليل على علو كعبهم وتميزهم في مجال تخصصهم، وكانت أهم المدن التي نزلوا بها تلك القرية من بلادهم أي مدن الجنوب الشرقي، ومع هذا وجدنا مدنا أخرى وصلت إليها أقدام الجزائريين، وأشهرها بلنسية ومالقة ومرسية والجزيرة الخضراء وألمرية في الجنوب والجنوب الشرقي، كما وجدنا قرطبة وإشبيلية في الوسط من بلاد الأندلس.

وكانت الإجازة بطبيعة الحال حاضرة في نتائج هذا التواصل وهو ما سعى إليه البعض من الأندلسيين أو الجزائريين، وهو ما يسمح لهؤلاء بتدريس الكتب التي تلقوها من شيوخهم، وهذا أدى إلى نتيجة أخرى هامة وهي انتقال عشرات بل مئات من الكتب بين الأندلس والجزائر خاصة، وبين المشرق والغرب الإسلامي عامة.

خاتمة:

وهكذا مكّنت هذه المثاقفة للقطرين (الجزائر والأندلس) من نسج خيوط التواصل وتبادل الخبرات والثقافات، وقد عرفت هذه المثاقفة نشاطا مطّردا مع الزمن، حيث كانت في القرون الهجرية الأولى جد محتشمة، ثم ازدادت وتيرتها لتصل إلى أوجها مع مجئ الزيانيين. وإذا كان ابن الأبار -المصدر الأساسي للموضوع- قد اقتصر على ذكر العلماء وأهل الفكر في هذه العلاقات، فإن الوافدين من الأندلس إلى بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة تعدد وتنوع ليشمل التجار وعوام الناس، وقد استفاد المغرب الأوسط كثيرا من هؤلاء الوافدين وبالخصوص من أهل العلم الذين رأينا أكثرهم جلسوا للتعليم جالبين معهم كتباً شتى في مختلف العلوم التي درّسوها، كما تولى بعضهم مناصب ووظائف كانت جلها دينية، ورغم ذلك فقد وجد بعضهم مدن المغرب الأوسط خاصة منها تلمسان وبجاية ذات مستوى علمي مرموق جعلهم يجالسون طلبة العلم للاستفادة من جلق العلم.

وبالمقابل وجد الجزائريون ضالّتهم في حلقات العلم المقامة بالأندلس حيث كان كبار العلماء والفقهاء يُلقون دروسهم ويُقرئون كتبهم أو كتب السابقين من العلماء في مختلف العلوم، وقد ارتقى بعض هؤلاء إلى تصدّر الحلقات العلمية فأضحى معلما بعدما كان تلميذا، وسمح النبوغ العلمي للبعض القليل منهم إلى تولي مناصب ووظائف سامية في القضاء والشورى والكتابة والصلاة والخطبة.

: الملاحق

1_ علماء الأندلس الداخلين إلى الجزائر:

إسم العالم	موطنه	تاريخ وفاته	مكان نزوله	مهمته / السبب
حبيب بن السلمي	قرطبة	625هـ/1227	تلمسان	تعليم
أبو نصر فتح بن يحيى بن سلمة بن مهدي المرادي الكفيف		؟	تلمسان	تعليم
أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة	إشبيلية	600هـ/1203- 1204م	تلمسان	//
محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي	مرسية	610هـ/1213- 1214م	//	تعليم
أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن شلوط الشبارتي	بلنسية	610هـ	//	تعليم
أبو جعفر محمد بن حكيم بن محمد بن باق	سرقسطة	583هـ/1187- 1188م	//	//
محمد بن يوسف القيسي	ألمرية	؟	//	//
أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمي	لقنت	بعد 557هـ/ 1161م	//	//
أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد المکتب		ق 6هـ	//	
جعفر بن لب بن محمد بن عبد الرحمان اليحصبي	شاطبة	//	//	
أبو تميم ميمون بن جُبارة بن خلفون الفرداوي		584هـ/1188- 1189م	تلمسان وبجاية	
أبو محمد عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي	إشبيلية		تلمسان	
التجيبي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان	تجيب			
أبو زكرياء يحيى بن محمد بن إلياس الأزدي			تلمسان	

المثاقفة بين المغرب الأوسط والأندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م

من خلال كتاب "التكملة" لابن الأبار الأندلسي

	//			أبو زكرياء يحيى بن سعيد بن مسعود المقرئ
تعليم	//	560هـ/1164م	سرقسطة	أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الأموي
تعلم/الأخذ	//	620هـ/1223م	قرطبة	ابن المناصف محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن أصبغ
//	//	586هـ/	مالقة	صالح بن أبي القاسم خلف بن عامر الأنصاري الأوسي
//	//	؟	أصله دانية	ابن جُميل أبو الفضل عمر ابن الحسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي
//	تلمسان/ بجاية	604هـ/1207م	جيان	ابن أبي ركب مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله
//	تلمسان	601هـ/1204م	بلنسية	ابن جرج الذهبي أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد
تولى الأحكام	//	535هـ/1140م	بلنسية	أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر
تولى القضاء	//	603هـ/1206م	جزيرة شقر	أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمي
تولى القضاء	//	629هـ/1231م	تجيب	أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عياش التجيبي
خدم الحماديين	بجاية	555هـ/1161م	ألمرية	أبو العباس أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله
تولى الصلاة والخطبة	//	582هـ/1187م	إشبيلية	ابن الخراط أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي
تعليم وتصوف	//	590هـ/1194م	إشبيلية	أبو مدين شعيب بن الحسين الزاهد
للتعلم	بجاية/	532هـ/	بلنسية	أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى بن

اشترمّي			قلعة حماد	
أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عيسى	دانية	بعد -1148/هـ/543 م1149	بجاية	//
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سلمة بن مقيم بن سيد الناس المكنب	بلنسية	م1234/هـ/631	//	//
ابن سُبَيْطَة طاهر بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد الأنصاري	دانية		//	//
أبو عبد الله محمد بن عمار الكلاعي	ميورقة	بعد م1092/هـ/485	//	للتعليم
أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة	قرطبة	-1186/هـ/582 م1187	بجاية/ قلعة حماد	//
أبو بكر بن العربي	إشبيلية	بعد م1242/هـ/640	بجاية	//
أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج الزهيري العبدري		-1145/هـ/540 م1146	بجاية	//
أبو القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسن بن محمد القرشي الأموي			بجاية	//
ابن محرز أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري	بلنسية	/هـ/655	//	//
أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي	مرسية	-1202/هـ/599 م1203	//	للتعليم / الحج
ابن صاحب الصلاة محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن خلف الأنصاري		-1212/هـ/609 م1213	//	//
ابن الرُّهَيْبِل أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري	بلنسية	بعد -1181/هـ/577 م1182	//	//
ابن اليتيم محمد بن أحمد بن محمد	ألمرية	-1225/هـ/621	//	//

المثاقفة بين المغرب الأوسط والأندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م

من خلال كتاب "التكملة" لابن الأبار الأندلسي

		1226م		بن عبد الله الأنصاري
//	//		جزيرة شقر	أبو عبد الرحمان محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر المخزومي
//	//	بعد 580هـ/1184م	//	محمد بن محمد بن وضاح اللخمي
//	//	611هـ/1214- 1215م	مربيطر	عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن منتيال الوراق
//	//	623هـ/1230م	مالقة	أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري
//	//	598هـ/1201- 1202م		أبو الحسن علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن عبد الله الأنصاري
//	//	604هـ/	الأندلس	أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب (ابن الشيخ)
//	//	580هـ/1184- 1185م	الأندلس	أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري
التعليم والأمان	//	بعد 537هـ/1143م	الأندلس	أبو بكر الميورقي محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصاري
للتعليم	مدينة الجزائر		إلبيرة	أبو زكرياء يحيى بن جرير
// رحلة	//		طليلطة	أبو عبد الله بن عيشون الطليلطي
//	//	547هـ/1152- 1153م	بلنسية	أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن خميس
//	//	بعد 535هـ/1140- 1141م	الأندلس	أبو الحسن علي بن محمد الأشوني
// /رحلة	//	بعد 485هـ/1092م	أندة	سعيد بن سعيد بن رشاد القضاعي
نعليم	قلعة بني حماد			ابن اشترميّي (سبق ذكره)

تعليم	//			ابن فرج الزهري (سبق ذكره)
تعلم وأخذ	//	-1158/هـ553 م1159		أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي
تولى القضاء	بسكرة	-1184/هـ580 م1185	قرطبة	أبو الوليد يزيد بن الرحمان بن أحمد بن محمد

2_ علماء أندلسيون سمعوا من نظرائهم الجزائريين والعكس:

المكان	إسم العالم السامع منه	تاريخ وفاته	العالم
المشرق	بكر بن حماد التاهرتي	383هـ/993-994م ببخارى	محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار المعافري الأندلسي
	أبو حفص عمر بن مالك التاهرتي	بعد 444هـ/1052- م1053	عبد الله بن محمد بن هذيل الفهري الأندلسي
تلمسان أو بجاية	شيخنا أبو زكرياء بن عصفور التلمساني	658هـ/1260م	ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي
تلمسان أو بجاية	أحمد بن قاسم التاهرتي (رواية)		//
تلمسان أو بجاية	أبو مروان الطبري (رواية)		//
	أبو العباس بن حرب المسيلي	591هـ/1195-1196م	نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة بن يونس الإشبيلي
تلمسان	أبو الحسن جابر بن محمد الأنصاري الأندلسي		أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني
	إبراهيم بن خلف الأندلسي		أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي
الأندلس	درّس بقرطبة		زيادة الله بن عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن أسد

				الطبي
--	--	--	--	-------

3_ علماء الجزائر الداخلون إلى الأندلس:

إسم العالم	موطنه	تاريخ وفاته	مكان نزوله	مهمته / السبب
قاسم بم عبد الرحمان بن محمد التميمي التاهرتي البزاز + ابنه أبو الفضل	تاهرت	بعد 318هـ/930م	الأندلس	التعلم وأخذ
ابن النحوي، أبو الفضل يوسف بن محمد القيرواني	توزر/ قلعة حماد	513هـ/1119م	الأندلس	تعليم
أبو الحسن جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي الحسني	تلمسان	بعد 587هـ/1191م	إشبيلية	تعلم وتعليم
أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني (قاضي تلمسان)	تلمسان	570هـ	لبلة وغيرها	تعلم
أبو محمد عبد الحق بن سليمان الكومي (والد السابق)	تلمسان	571هـ/1140م	إشبيلية	//
أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبد الرحمان (ابن أبي جنون)	تلمسان			//
ابن زكون، أبو علي حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهيل	تلمسان	553هـ/1158م	قرطبة ومرسية	//
الحمزي (البويرة) الوهراني >> إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القاندي (ابن فرقول)	بويرة ووهران	569هـ/1173م	الأندلس	//
ابن الأشيري أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب	تلمسان	569هـ	ألمرية	//
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي (ابن الأشيري)	أشير	561هـ/1165م	إشبيلية	//
أبو الحسن القلني علي بن يحيى بن سعيد الكاتب	تلمسان		الأندلس	//

التعلّم والتجارة	قرطبة		قلعة بني حماد	ابن الرمامة أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي
التعلّم			//	إبن إسحاق إبراهيم بن حماد
//	إشبيلية ومالقة	606هـ/1209م	مدينة الجزائر	أبو عبد الله محمد بن علي بن يـخلف بن يوسف بن حسون"
//		643هـ/1245م	//	أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس بن عبد الله الأشيري
//	إشبيلية ومرسية	629هـ/1231م	//	ابن السّطّاح أبا زيد عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر
تعليم	مرسية	640هـ	//	أبو العباس أحمد بن هلال العروضي
التعلّم	مالقة	641هـ/1243م	أشير+ الجزائر	ابن سكات أبو محمد عبد الله بن حجاج بن عبد الله
//	قرطبة إشبيلية وألمرية	589هـ/1201م	+// أشير+ دلس	أبو عمران موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري
//	بلنسية	626هـ/1228م	دلس	أبو علي عمر بن محمد بن مخلوف
//	قرطبة		تلمسان	ابن الصيقل، أبو الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد المري
//	مرسية	بعد 511هـ/1117م	تلمسان	الأغماتي، أبو يوسف يعقوب بن حمود
تعلّم وتعليم	دانية وغيرها	621هـ/1224م	مليانة	أبو الحكم يوسف بن أحمد بن عياد التميمي
//	قرطبة	بعد 341هـ/952م	وهران	أحمد بن أبي عون (قاضي وهران)
تعليم	إشبيلية	ق 5هـ	المسيلة	المسيلي أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب
//	//	؟	//	أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الملك الغافقي

المناقفة بين المغرب الأوسط والأندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م

من خلال كتاب "التكملة" لابن الأبار الأندلسي

	غرناطة	564هـ/1168م	؟	أبو الحسن علي بن موسى بن حماد
تعلم وتعليم	قرطبة	بعد 513هـ/1119م	بجاية	أبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأوسي،
تعلم	إشبيلية		بجاية	أبو الحسن علي بن حسن بن علي بن عبد الله بن فروخ التميمي
//	مالقة وإشبيلية	652هـ/1254- 1255م	//	أبو الحسن علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله
تولى الكتابة		598هـ/1203م	//	أبو العلاء الفضل بن أحمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي(ابن محشوة)
تعلم وتعليم			بونة (عناية)	أبو الحسن علي بن مروان بن علي الأسدي البوني
//	جزيرة ميورقة وبلسية	بعد 615هـ/ 1218م	أصله من تلمسان	أبو علي الحسن بن علي بن محمد الأغماتي
تولى الخطبة	إشبيلية	598هـ/1201- 1202م	بجاية	الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري
تولى القضاء	مرسية	612هـ/1215- 1216م	بجاية	أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهري
تولى القضاء	مرسية وقرطبة	621هـ/1224- 1225م	تلمسان	الفازاري أبو عبد الله محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفلت
تولى الكتابة	قرطبة	627هـ/1230م	قرطبي/ تلمسان	أبو زيد عبد الرحمان بن يخلفتن الفازاري
الصلاة والخطبة	مرسية	625هـ/1227م	بجاية	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي
تولى القضاء	مرسية، إشبيلية والجزيرة الخضراء	628هـ/1231م	البويرة/ بجاية	أبو عبد الله محمد بن علي بن حمادو بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي
تولى القضاء	بلنسية	620هـ/1223-	بجاية	أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي

	واشبيلية	1224م		القاسم، الشهير "بابن الخطيب"
تولى الكتابة	بلنسية	610هـ/1213م	بجاية	أبو الحكم مروان بن عمار بن يحيى

قائمة المصادر:

- _ ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995،
- _ ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008،
- _ ابن الأبار: المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط3، 1989،
- _ ابن إبراهيم الغرناطي: صلة الصلة ومعه كتاب الصلة لابن بشكوال، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008،
- _ الداودي أحمد بن نصر: كتاب الأموال، تحقيق رضا محمد سالم شحادة، إحياء التراث المغربي، الرباط.
- _ الدبّاغ عبد الرحمان بن محمد الأنصاري: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمد الأحمدي ومحمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس.
- _ الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة و دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط2، 1410هـ/1989م.
- _ ياقوت الحموي شهاب الدين : معجم البلدان، دار صادر، بيروت،
- _ الكتاني الشريف أبو عبد الله محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م.
- _ مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1979،
- _ مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تخرّج عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م
- _ ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، منشورات السهل، الجزائر، 2009،
- _ المقري أحمد التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخكيب، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011م،
- _ ابن سعيد المغربي: المغرب في حُلّي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، رقم287.
- _ السيوطي جلال الدين عبد الرحمان: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1965م.

- ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م،
- _ ابن عسكر: أعلام مالقة، تقديم وتخرّيج عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، لبنان،
- _ ابن العماد الحنبلي الدمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر و محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1988،
- _ عياض القاضي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت،
- _ عياض القاضي: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1982.
- _ ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 2005،
- _ ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشره السيد عزت العطار الحسني، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، 1408هـ/1988م
- _ الصفدي خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م .
- _ ابن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، المغرب، 1973م،
- _ التادلي ابن الزيات يوسف بن يحيى: التشوف إلى رجال أهل التصوف، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007م.
- _ التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000م.
- _ بن خلدون يحيى: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيبير فونتانا، الجزائر، 1903م،
- _ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970.
- _ الذهبي شمس الدين محمد: سير أعلام النبلاء، إعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن- السعودية، 2004.
- _ الذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، لبنان .
- _ الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989م

_ الغبريني أحمد بن أحمد بن أحمد: عنوان الدراية فيمن عُرف من المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979